

2018

## الازمات الاقتصادية في الحجاز وأثرها على مستوى المعيشة للفترة من 648هـ إلى 923هـ ودور الممالك في معالجتها

زين خلف نواف  
جامعة الانبار - كلية التربية للبنات

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

نواف, زين خلف (2018) "الازمات الاقتصادية في الحجاز وأثرها على مستوى المعيشة للفترة من 648هـ إلى 923هـ", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 14: Iss. 1, Article 8.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol14/iss1/8>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## الازمات الاقتصادية في الحجاز وأثرها على مستوى المعيشة للفترة من 648هـ إلى 923هـ ودور الممالك في معالجتها

زبن خلف نواف  
جامعة الانبار – كلية التربية  
للنات

### المخلص

عانت الحجاز من أزمات اقتصادية ومالية خلال فترة الممالك، وكانت لها تأثير على حياة السكان.

وقد تنشأ الازمات الاقتصادية أما لأسباب طبيعية أو بشرية، ومن بين الاسباب الطبيعية إنتشار الاوبئة والامراض التي أثرت على سكانها وثروتها الحيوانية، او إنعدام سقوط الامطار لفترات طويلة، مما يؤدي الى حدوث جفاف، وهذا ينعكس على محاصيلها الزراعية لاعتمادها على الامطار والآبار.

أما الاسباب البشرية منها الفتن والصراعات الداخلية بين حكامها، او تكون صراعات خارجية مما تؤدي الى قطع المؤن عن مدن الحجاز. كل هذه الاسباب تؤدي الى حدوث أزمات اقتصادية ومالية.

وبالرغم من حدوث هذه الازمات إلا أننا نلاحظ أن الممالك كان لهم دور مميز في معالجتها بالقدر المستطاع. فكانت ترسل كميات كبيرة من المؤن الى الحجاز، وبشكل مستمر طيلة فترة حكمهم الذي امتد من 648هـ الى 923هـ.

## Abstract

Hijaz had suffered from economic and financial crises during the Mamluk period, and had an impact on the lives of the population.

There may be economic crises either natural causes or human , and among the natural causes spreading of epidemics and diseases that affected the population and their livestock, or the lack of rainfall for long periods, which leads to drought and this is reflected on the crops of agricultural for their depending on rain and wells.

Whereas the human causes, including dissension and internal conflicts among the rulers, or be external conflicts leading to cut off supplies to the cities of Hejaz, all of these reasons lead to the economic and financial crises.

Although the occurrence of such crises, but we note that the Mamluks had a distinct role in processing the crises at the possible extent, they had sent large quantities of supplies to the Hijaz, and continuously throughout their rule, which lasted from 648 to 923 AH.

## μ

تعرض الحجاز لأزمات اقتصادية ومالية متفاوتة خلال هذه الفترة من الزمن. أثرت على مستوى المعيشة لسكانها، ومن بين الاسباب التي كانت تؤدي الى حدوث هذه الأزمات، إنتشار الوبئة والأمراض التي كانت تحصد العشرات بل الألوف من سكانها ومن ثروتها الحيوانية، ولعل الفتن والحروب التي كانت تحصل فيها تعد السبب الرئيسي لحدوث هذه الازمات، أو تكون أزمة سياسية خارجية تؤدي إلى قطع المؤن عن مدن الحجاز، أو انعدام سقوط الامطار لفترة طويلة تؤدي الى حدوث مثل هذه الازمات الاقتصادي لأن زراعتها كانت تعتمد على الامطار.

وقد ساهم المالك<sup>(1)</sup> بتقديم يد العون لسكان الحجاز من أجل تحسين المستوى المعاشي للسكان، ولاسيما أيام القحط والجفاف الذي ضرب أغلب مدن الحجاز منها مكة والمدينة والطائف خلال هذه الفترة من الزمن.

- الازمات الاقتصادية الطبيعية والبشرية:

من أهم السنين التي تعرضت لها الحجاز ومدنها لهذه الازمات، سنة 649هـ اذ يقول الفاسي<sup>(2)</sup> (وقع بمكة غلاء عظيم، وأقام الغلاء سنة). وكان سبب الغلاء أنتشار وباء في اغلب مدن الحجاز مما أدى الى حدوث أزمة اقتصادية ومالية أثرت على مستوى المعيشة.<sup>(3)</sup> وفي سنة 651هـ استمرت الازمة الاقتصادية بمكة فأرتفعت أسعار الماشية فبلغ سعر الشاة أربعين درهم، وبلغت شربة الماء بدرهم، وفي نفس السنة إزدادت الازمة بالطائف<sup>(4)</sup> \* وأصبح كل قَدْ<sup>(5)</sup> \* وربع من الشعير والدخن بدينار، ثم جاء مكة سيل عظيم مات بسببه عالم عظيم.<sup>(6)</sup> وأصاب مكة عطش شديد سنة 652هـ، وذلك لجفاف معظم الابار والعيون أثر على السكان والثروة الحيوانية.<sup>(7)</sup> وفي آخر شهر رمضان من سنة 664هـ اشتدت الازمة الاقتصادية في الحجاز، فبلغ سعر الشعير بمكة ربع مد وثلاثة بدينار.<sup>(8)</sup> وأستمرت هذه الازمة الى سنة 665هـ، وأشتد خوف الناس، وذلك لاستمرار قحط السنين عليهم، وإرتفاع الاسعار بمكة والطائف، وذلك لقلة سقوط الامطار بالطائف الا بعد ستة اشهر، وغارت مياه الابار من الماء.<sup>(9)</sup> ولشدة هذا الغلاء قال عنه الفاسي.<sup>(10)</sup> (أن هذا الغلاء اليوم في الحجاز مضاعف على الغلاء الكبير الذي كان بمصر على قرب رأس الستمائة، اباد عالماً من المصريين، وأكلوا فيه بعضهم بعضاً). وكان اهل الحجاز في هذه الازمة الاقتصادية أكثر صبراً وأكثر مروءة. فصدق رسول الله (p) حين قال ((الايمن في أهل الحجاز)).<sup>(11)</sup>

وأستمرت الازمة الاقتصادية بالحجاز سنة 666هـ وسنة 667هـ، وذلك لقلة سقوط الامطار بالحجاز.<sup>(12)</sup> وفي الطائف حدثت أزمة اقتصادية سنة 668هـ، وذلك لوقوع زلزلة فيها، فضلاً عن قحط السنين المتتالية.<sup>(13)</sup> وفي النصف من شعبان سنة 669هـ دخل مكة سيل عظيم لم يسمع بمثله مات فيه خلق كثير نتيجة هدم الدور عليهم.<sup>(14)</sup> وفي أواخر سنة 670هـ إنتشرت أمراض بمكة والطائف ولية<sup>(15)</sup> \*<sup>(16)</sup> وأستمرت هذه الامراض حتى سنة 671هـ فحصل بسببه فناء عظيم بمكة بلغت اعداد الموتى في بعض

الايام اثنين وعشرين جنازة وفي بعضها خمسين جنازة، وعد أهل مكة ما بين العمرتين من أول رجب الى السابع والعشرين منه ألف جنازة. (17) ولقلة سقوط الامطار بالحجاز سنة 675هـ عدت سنة غلاء وقحط وشدة العطش فزادت أسعار المواد مما اثرت على مستوى المعيشة للسكان. (18)

وعندما وقعت الفتن بين ابي نمي (19)\* صاحب مكة وبين جماز بن شبيحه (20)\* صاحب المدينة سنة 676هـ أدت هذه الفتنة الى حدوث أزمة اقتصادية بالحجاز فبلغ سعر الشعير كل قدّ بدينار أما الدخن فأصبح كل مد وربيع بدينار. (21) واتسعت هذه الازمة في سنة 683هـ نتيجة حصول الفتن بين ابي نمي وبين قتادة (22)\*، فحصل غلاء بمكة لاغلب المأكولات. (23) وفي سنة 686هـ ازدادت الازمة الاقتصادية نتيجة دخول اعداد كبيرة من الحجاج الى البلاد فأرتفعت اسعار المواد الغذائية وقلة بالاسواق. (24) ومع مطلع سنة 691هـ حصل فيها الغلاء، فبلغ سعر الحنطة كل ربع قدّ بدينار، وبلغت رماية الماء اربعة دنانير وستة عشر مسعودياً (25)\*. (26)

وارتفعت أسعار المأكولات سنة 693هـ عندما وفدت اعداد كبيرة من حجاج اليمن، وارتفعت أسعار المياه في شعبان ورمضان، وبلغت رماية الماء أربعة دنانير، واستسقى الناس في عرفه، ثم رحم الله الناس بالمطر وتدفقت السيول، وأمتلأت بركة السلم (27)\*، وبركة بسوق الليل، وفي هذه السنة إرتفعت أسعار الملح فبلغ كل مد بستة دنانير. (28) وأشدت الازمة الاقتصادية بمكة سنة 695هـ فبلغ سعر غراره (29)\* القمح ألف ومائتي درهم. (30) وفي سنة 704هـ قل الماء وغلت الاسعار وبلغ سعر الشعير كل وبيه (31)\* باربعين درهماً، والدقيق كل وبيه بستين درهماً وفيها حصل للحجاج مشقة، وذلك لهبوب رياح محرقة هلك بسببها خلق كثيرة نتيجة جفاف قرب الماء. (32)

وتدهور مستوى المعيشة للسكان سنة 707هـ لحدوث أزمة شديدة بلغت فيه غرارة الحنطة ألف وخمسمائة درهم، والذرة أكثر من تسعمائة درهم، وكان سبب هذه الازمة عاملين العامل الاول سياسي خارجي وهو أن صاحب اليمن الملك المؤيد (33)\* قطع الميرة (34)\* عن مكة وذلك لسوء العلاقة بينه وبين صاحب مكة حميضة (35)\* ورميثة (36)\* أبني أبي نمي، أما العامل الثاني فكان بسبب قلة سقوط الامطار بمكة سنين متتالية. (37) وتحسن مستوى المعيشة للسكان سنة 719هـ، فرخصت أسعار الغلال وبلغت غرارة القمح بمائة وعشرين درهماً، وذلك لاستقرار الأمن والأمان للبلاد. (38) واستمر هذا التحسن حتى سنة 720هـ، وذلك لكثرة المياه، وكثرة وصول الغلال الى مكة في هذه السنة. (39) لكن هذا التحسن بمستوى المعيشة لم يدم طويلاً ففي سنة 721هـ إرتفعت أسعار الغلال فبلغ سعر القمح مائتين واربعين درهماً بالأردب (40)\* المصري، وفقد التمر بشكل تام بالاسواق وتلاشت الاسمان وبلغ سعر السمن كل أوقية (41)\* خمسة دراهم واللحم كل من بخمسة دراهم. (42) واستمر هذا الغلاء حتى سنة 722هـ إرتفع فيها أردب القمح الى مائتين وخمسين درهماً، وكان سبب هذه الازمة انعدام سقوط الامطار، وأنهم أستقوا فلم يسقوا، ولشدة الغلاء لهذه السنة توجه حاكم مكة عطيفة بن ابي نمي (43)\* الى مصر يشكو القحط والجفاف والجوع مما أثار اهتمام الناصر (44)\* الى انقاذ أهل الحجاز بالغلال فتحسن مستوى المعيشة للسكان. (45)

وقد خفت الازمة الاقتصادية بالحجاز سنة 725هـ وخاصة في ساحل جدة فبلغ سعر أردب القمح المصري ثمانية عشر درهماً كاملياً<sup>(46)</sup>، وبلغ سعر الغرارة المكية من الحنطة المعروفة باللقيمية<sup>(47)</sup> \* أربعين درهماً كاملياً وغرارة الذرة ثلاثة وثلاثين درهماً كاملياً وهي اثنتي عشر أوقية كل أوقية رطلان مصريان ونصف الرطل، وبلغ سعر العسل كل من بدرهمين كاملين، وهو ثلاثة أرطال مصرية، واللحم كل من بأربعة مسعودية، وهو سبعة أرطال مصرية الا ثلث<sup>(48)</sup> ولكن حصل للناس جهد عظيم في سنة 726هـ بسبب قلة الماء، فأرتفعت أسعار روية الماء فبلغت بالموسم عشرة دراهم مسعودية، وفي غير الموسم من ستة دراهم الى سبعة<sup>(49)</sup> وإزدادت الازمة الاقتصادية سوءاً بالمدينة المنورة سنة 727هـ لأن الجراد أكل أغلب الثمار، كما تغيرت أحوال الناس مما أصابها شدة من الخوف والنهب، وإرتفاع الاسعار فبلغ صاع<sup>(50)</sup> \* القمح ثمانية عشر درهماً<sup>(51)</sup>.

وقد عم الرخاء مدن الحجاز سنة 728هـ، وأصبحت في غاية الطيبة والأمن والأمان، وبلغ أردب القمح أربعين درهماً، والدقيق بمثانية دراهم، والعسل كل من بدرهمين واللحم كل من بأربعة دراهم، والسمن كل أوقية بثلاثة دراهم والخبز كل من بدرهمين، وبها من الخير وكثرة الخلق من المجاورين ما لا يسمع بمثله<sup>(52)</sup> ولكن في سنة 735هـ، وقع بالمدينة المنورة وباء عظيم، وكان يعرف هذا الوباء بمرض الخوانيق، فكان يموت بسببه من أهل المدينة في كل يوم خمسة عشر إنسان<sup>(53)</sup> وفي سنة 738هـ تحسنت الاحوال الاقتصادية بالحجاز، وذلك لهطول أمطار غزيرة دفعت بالسيول من كل جهة، فبلغت ويبة الدقيق العلامة الفاخرة تسعة دراهم والسمن كل خمسة أرطال بدرهم ورخصت جميع المأكولات فتحسن مستوى المعيشة للسكان خلال هذه السنة<sup>(54)</sup>.

وقد حصلت ازمة اقتصادية بالحجاز سنة 744هـ عندما منع حاكم مكة الشريف عجلان بن رميثة<sup>(55)</sup> \* تجارة اليمن من العبور الى مكة، فقلت السلع التجارية داخل الاسواق، فأرتفعت الاسعار، وبلغ أردب القمح ثمانين درهماً وويبة الدقيق خمسين درهماً، وويبة الشعير أربعين درهماً، فحصل للحجاج مشقة كبيرة لغلوا الاسعار وقلة الماء فهلك بهذا خلق كثير من السكان<sup>(56)</sup> وفي سنة 747هـ بلغت غرارة الذرة بمائة وأربعين درهماً والحنطة بمائة وسبعين درهم ومن التمر بثلاثة دراهم هذا في موسم الحج، ودام هذا الغلاء شهرين بعد موسم الحج<sup>(57)</sup> واستمرت الازمة الاقتصادية الى سنة 748هـ<sup>(58)</sup> وسنة 749هـ وقع وباء عظيم في أغلب بلاد الحجاز ونواحيها وبواديها، وهلك بسببه كثير من الجمال حتى جافت البوادي، وقيل لم يبق بجدة سوى أربعة أنفس، وخلت الطائف، ولم يبق بها الا القليل، وكان يموت بمكة في كل يوم نحو عشرين شخصاً، ودام هذا الوباء مدة ثم فرج الله سبحانه وتعالى عن الناس، وارتفع هذا الوباء، وكان هذا الوباء عاماً في جميع بلاد المسلمين، وفي ديار مصر أشد وأعظم، فأثر هذا الوباء على مستوى المعيشة لبلاد الحجاز، فأرتفعت الاسعار وبلغ اردب الحنطة ثلثمائة درهم. وغرارة الذرة مائة درهم، وبلغت ويبة الدقيق في الموسم ستة واربعين درهماً وويبة الشعير سبعين درهماً، وفي هذه السنة إرتفعت أسعار جميع المأكولات<sup>(59)</sup> وفي سنة 750هـ كان الغلاء بمكة متصلاً بالسنة الماضية<sup>(60)</sup>.

وقد ساءت حالة مكة الاقتصادية سنة 753هـ بسبب قلة سقوط الأمطار، لأن زراعتها تعتمد على الأمطار فبلغ أردب القمح ثلثمائة درهم، والشعير مائتي درهم، وراوية الماء أربع دراهم مسعودية. ثم أغاث الله الناس بالمطر واستمر ثلاثة أيام، فرخصت الأسعار، وبيع أردب القمح بمائة وخمسين درهماً وراوية الماء بنصف وربع مسعوي وذلك لجريان ماء عين حنين<sup>(61)\*</sup>.<sup>(62)</sup> وانتشرت الأمراض بالناس سنة 755هـ لكنه كان سليماً، وفي هذه السنة كان الرخاء كثيراً، لأن الله أغاثهم بالمطر فتحسن المستوى المعاشي للسكان.<sup>(63)</sup> إلا إن أسعار المأكولات إرتفعت جميعها في مدن الحجاز سنة 759هـ، وأثر إرتفاع الأسعار على الحجاج الوافدين إلى مكة المكرمة فحصلت لهم مشقة خلال هذه السنة.<sup>(64)</sup> واستمر هذا الغلاء حتى سنة 760هـ ثم حصل في نصفها رخاء كثير فانتعشت الحياة الاقتصادية للسكان.<sup>(65)</sup>

وحلت أزمة اقتصادية شديدة بمكة سنة 766هـ أثرت على المستوى المعاشي للسكان، ولشدة هذه الأزمة قيل إن بعض الناس أكلوا لحوم بعض الحيوانات الميتة، وفي هذه السنة حصل إرتفاع شديد في أسعار جميع المأكولات، وعرفت هذه السنة عند المكيين بسنة ام الجرب، لأن أغلب المواشي أصابها الجرب<sup>(66)\*</sup>، وأدخلت المواشي المسجد الحرام وقت الاستسقاء، وما يسر الله لهم فيها سقياً ونزح أغلب أهلها عنها من شدة الجوع، ثم فرج الله عنهم بصدقة بعث بها مدير المملكة بمصر الأمير يلبيغا الخاصكي<sup>(67)\*</sup>.<sup>(68)</sup> وفي سنة 774هـ كان الغلاء شديداً بمكة.<sup>(69)</sup> فبلغت ويبة الشعير سنة 780هـ خمسين درهماً فضة، ثم ارتفع سعرها إلى مائة درهم.<sup>(70)</sup> وبلغت ويبة الشعير سنة 782هـ مائة وتسعين درهماً، وفي هذه السنة مات من الجمال شيء كثير.<sup>(71)</sup> وساءت الحالة المعاشية لبلاد الحجاز سنة 783هـ حين عم أواخر هذه السنة في بلاد الحرمين قحط عظيم، مات بسببه كثيراً من الأشراف وعامة الناس جوعاً، ولشدة الجوع أكل الناس الجلود.<sup>(72)</sup> وأرتفعت الأسعار فبلغت غرارة الحنطة في سنة 793هـ خمسمائة درهم كاملية وأختبز الناس القطاني<sup>(73)\*</sup> وحب الثمام<sup>(74)\*</sup> وأكلوها، وأعتبر الفاسي هذه السنة أعظم غلاء شاهده بمكة، وفي السنة نفسها أنتشر وباء في مكة بلغ عدد الموتى فيه أربعين نفراً في بعض الأيام.<sup>(75)</sup>

وفرّج الله سبحانه وتعالى على أهل الحجاز سنة 794هـ، فهطلت أمطار غزيرة سالت على أثرها الودية، وعم الرخاء مدن الحجاز.<sup>(76)</sup> وفي سنة 796هـ حصل لمكة رخاء، بلغت فيه غرارة الحنطة سبعين درهماً كاملية في زمن الموسم، وتحسن المستوى المعاشي للسكان.<sup>(77)</sup> ولكن هذا الرخاء لم يدم مدة طويلة ففي أواخر سنة 797هـ حصلت أزمة اقتصادية بعد موسم الحج، ولكن لم يبلغ مقدار الأزمة التي كانت في سنة ثلاثة وتسعين وسبعمائة فبلغت فيها غرارة الحنطة ثلثمائة وثلاثين درهماً.<sup>(78)</sup> وفي سنة 802هـ هطلت أمطار غزيرة بمكة إنصببت كأفواه القرب، فسالت الودية، وضرب السيل منازل كثيرة للناس فمات تحت الهدم والغرق نحو ستين نفراً.<sup>(79)</sup>

وعم الغلاء في مكة سنة 805هـ بلغت فيه غرارة الحنطة نحو خمسمائة درهم كاملية، وارتفع سعر الذرة إلى ثلثمائة وخمسين درهماً كاملية، ودام هذا الغلاء أياماً قليلة ثم فرّج الله على الناس بقدم جلاب<sup>(80)\*</sup> من سواكن<sup>(81)\*</sup> يحمل أنواعاً من المؤن.<sup>(82)</sup>

وفي أواخر سنة 811هـ أشدّت الأزمة الاقتصادية، وارتفعت الاسعار، وبلغ سعر الذرة مائة وخمسين، وارتفع سعر الدخن والحنطة والشعير وسائر المأكولات في سنة 815هـ بسبب قلة سقوط المطر، فضلاً عن عدم وصول المؤن من اليمن لغلاء حصل فيها، كما ارتفعت أسعار المأكولات إرتفاعاً لم يعهد مثله من قبل سنة 816هـ فبلغت غرارة الحنطة بكيل مكة بالجملة عشرين إفرنتياً<sup>(83)\*</sup>(84) وأستمر الغلاء بأرض الحجاز سنة 818هـ.<sup>(85)</sup> بينما في سنة 819هـ سادّ مكة رخاء بلغت فيه غرارة الحنطة اللقيمية الجيدة خمسة إفرنتية، وغرارة الحنطة المابية وهي أقل جودة من الحنطة اللقيمية أربعة إفرنتية، وبلغ ربع غرارة الذرة بثلاث إفرنتية، بينما بلغ سعر الذرة في وادي مر<sup>(86)\*</sup> بأفرنتيتين وستة دنانير مسعودية. ثم اصابها غلاء شديد بعد الموسم إمتد الى أوائل سنة 820هـ، بلغت فيه غرارة الذرة ثلاثة عشر إفرنتياً.<sup>(87)</sup>

اما في سنة 821هـ فسادّ مكة رخاء بالاسعار، وتحسن مستوى المعيشة للسكان، وبلغ سعر غرارة الذرة ثلاثة إفرنتية، وبجدة بأفرنتين وربع، وبلغ سعر العسل كل سبعة أمان بأفرنتي، لكن سرعان ما أنعكس ذلك وارتفعت الاسعار في نهاية هذه السنة.<sup>(88)</sup> وامتد هذا الغلاء الى سنة 822هـ، وعم الغلاء سائر المأكولات، وارتفعت أسعار السمن كثيراً، وبلغت غرارة الحنطة خمسة وعشرين ديناراً وهي أردب وربع بالمصري، وفقدت الاقوات، وأنعكس هذا الغلاء على مستوى المعيشة، وأكلت الناس القطط والكلاب حتى فقدت، فأكل بعض الناس البشر، وكثر الخوف لدى الناس حتى إمتنعوا من الذهاب خارج مكة خشية أن يؤكلوا، وهلك الفقراء وافتقر الاغنياء.<sup>(89)</sup> وعظم الغلاء في سنة 823هـ وخاصة في السمن فبلغ المن أحد عشر أفلوريا وأكثر، وذلك لانعدام سقوط المطر.<sup>(90)</sup>

وقد فرج الله سبحانه وتعالى عن بلاد الحجاز سنة 825هـ و826هـ بكثرة سقوط الامطار إلا إنها في سنة 826هـ توالى الامطار الخارجية اربعين يوماً، سالت على أثرها الاودية، وبالرغم من سقوط الامطار إلا إن الاسعار ظلت غالية في مكة، فبلغ حمل الدقيق خمس وثلاثين ديناراً، وبلغت وبية الشعير في الازلم<sup>(91)\*</sup> خمسين مؤيداً، وتأثرت الجمال وكثر فيها الموت، ومشت النساء والاطفال عدة مراحل، واشتد عليهم الحر وكثر الخوف ومات كثير من الناس، وفي شهر صفر من هذه السنة إنخفضت الاسعار بأرض الحجاز وأستغنت العربان عن شراء الغلال لكن في شهر ربيع الاول من السنة نفسها دخل المدينة النبوية جراد عظيم اتلف أغلب زروعها وأشجارها، حتى أكل الاساييط من فوق النخل، فأمحلت أرض المدينة، ونزح كثير من أهلها فمات معظم الفقراء النازحين من شدة الجوع والعطش، ثم تحسنت الاسعار في شهر ذي الحجة من هذه السنة لكثرة الامطار بالحجاز.<sup>(92)</sup> وشاءت الاقدار إذ حل وباء عام في بلاد الحجاز سنة 827هـ إبتدأ من نصف ذي الحجة، واستمر الى آخر شهر ربيع الآخر هلك فيه أكثر من ألفين إنسان.<sup>(93)</sup> وفي سنة 829هـ حدث غلاء شديد بالاسعار بمكة.<sup>(94)</sup> وأشدت في سنة 831هـ لقلة سقوط الامطار مما أحدث أزمة اقتصادية بالبلاد.<sup>(95)</sup> وأعقبه وباء في سنة 837هـ اشتد بمكة واوديتها، وبلغ عدد الموتى في اليوم الواحد خمسين ما بين رجل وامرأة وطفل.<sup>(96)</sup> وأنتشر وباء ايضاً في سنة 843هـ بالطائف وج وليه، وعامة بلاد الحجاز، هلك فيه من

سكان ثقيف وغيرهم من العرب عالم كثير، بحيث صارت أموالهم ونعمهم لأمالك لها، واستولى عليها من ظفر بها، وامتد هذا الوباء إلى نخلة<sup>(97)</sup>.\*<sup>(98)</sup>

وقد خفت الأزمة الاقتصادية بالحجاز سنة 844هـ لكثرة سقوط الأمطار مما أدى إلى انتعاش الحياة الاقتصادية وتحسن مستوى المعيشة للسكان.<sup>(99)</sup> واستمر هذا الانتعاش الاقتصادي في أغلب مدن الحجاز إلى سنة 845هـ، وكان ذلك بسبب دخول أعداد كبيرة من المراكب إلى ميناء جدة وهي محملة بمختلف المؤن، فكان يدخل إلى مكة في كل يوم خمسمائة جمل.<sup>(100)</sup> ولتوفر الأمن والأمان بمكة سنة 854هـ انخفضت أسعار المأكولات، وبلغ حمل الدقيق خمسة عشر أشرفياً<sup>(101)</sup>.\*<sup>(102)</sup> لكن سرعان ما إرتفعت الأسعار سنة 855هـ بلغت غرارة الحنطة خمسة عشر ديناراً.<sup>(103)</sup> ثم انخفضت الأسعار في سنة 856هـ.<sup>(104)</sup> فكانت الأسعار غير مستقرة خلال هذه الأعوام. وفي ربيع الآخر من سنة 863هـ إرتفعت أسعار المأكولات في مكة، وبلغ من السمن ثلاثة أشرفية وبلغت غرارة الحنطة بسبعة دنائير ونصف، وكذلك الذرة والدخن.<sup>(105)</sup>

وانتشرت بعض الأمراض في مكة سنة 882هـ منها ما يسمى بداء الاسكات وتثخيم الدم. مات بسببه أعداد كبيرة من السكان، وفي نفس السنة إنتشر بجدة أي ساحل مكة مرض الطاعون مات به أعداد كثيرة من سكان ساحل جدة، وبلغ من يموت في كل يوم مائة وأكثر.<sup>(106)</sup> وبالرغم من سقوط الأمطار سنة 883هـ بمكة إلا إنها كانت تعاني من غلاء لم يسمع مثله منذ دهر طويل، بلغت فيه غرارة القمح الزيلعية أربعة عشر أشرفياً، ولم تتيسر لكل شخص، وبلغت غرارة الذرة والدخن بتسعة أشرفية، ثم هطلت أمطار غزيرة، سالت منها الأودية، وتحسنت المحاصيل الزراعية، فجاءها جراد لم يشاهد مثله من قبل فأكل جميع النبات حتى أكل طلع النخل، فتأثرت أسعار المأكولات مما انعكس ذلك على مستوى المعيشة للسكان.<sup>(107)</sup> واستمر الغلاء بمكة في سنة 884هـ.<sup>(108)</sup> وفي سنة 885هـ حصل بمكة فناء مات فيه خلائق كثيرة، وغالب أوجاعهم ذات الجنب.<sup>(109)</sup> وإرتفعت الأسعار سنة 887هـ، وهلك أعداد كبيرة من الجمال.<sup>(110)</sup>

ولعدم سقوط الأمطار سنة 890هـ أدى إلى حدوث جفاف أثر على محاصيلها الزراعية مما أدى إلى حدوث أزمة اقتصادية في مكة.<sup>(111)</sup> ولشدة الغلاء بمكة سنة 898هـ انعكس ذلك على مستوى المعيشة وارتفعت الأسعار فبلغ سعر حمل الدقيق ثلاثين ديناراً، وغرارة القمح خمسة عشر ديناراً.<sup>(112)</sup> وهلك عدد كبير من سكان مكة سنة 899هـ نتيجة شدة الجوع، وأكلهم الجيف والميتات، فمات من سكانها ألفان وخمسمائة إنسان.<sup>(113)</sup> ولتدفق أعداد كبيرة من المؤن إلى المدينة المنورة سنة 901هـ عم الرخاء جميع المأكولات، فبلغ كل خمسة أرادب قمح بدينار واحد.<sup>(114)</sup> لكن المدينة عانت من أزمة اقتصادية أثرت على مستوى المعيشة في سنة 912هـ بسبب غرق المراكب التي رسلها الأشرف قايتباي<sup>(115)</sup>\* وهي محملة بالقمح من مصر.<sup>(116)</sup> ولكثرة الحوادث والفتن سنة 923هـ في مكة، فقد ساءت حالتها الاقتصادية والمعيشية، فبلغ حمل الدقيق أربعين ديناراً، وأردب القمح عشرة أشرفيات، وارتفعت أسعار البضائع والأصناف والغلال، كما إثرت هذه الأزمة الاقتصادية على الثروة الحيوانية فمات منها أعداد لا تحصى، وفي هذه السنة نادى أمير مكة أن لا أحد من الناس يجاور مكة بسبب هذه الأزمة.<sup>(117)</sup>

دور المماليك في معالجة الازمة:

حرص المماليك على تقديم المساعدات الى الحجاز من أجل تخفيف الالام الازمات الاقتصادية، وما تحدثه هذه الازمات من فقر وجوع ومرض.

وقد جاء دعم المماليك للحجاز ليؤكدوا زعامتهم على العالم الاسلامي عندما تكون لهم السيادة على مكة والمدينة المنورة، وكان السلطان الظاهر بيبرس<sup>(118)</sup> \* أول سلاطين دولة المماليك بمصر قدم الامدادات للحجاز، فكان يرسل في كل سنة الى مكة عشرة آلاف أردب من القمح وكانت توزع على الفقراء والمساكين من أجل تحسين مستوى المعيشة لهم.<sup>(119)</sup> وعندما حج بيبرس سنة 667هـ ابطل المكس الذي كان يأخذه صاحب مكة من حاج مصر والشام، وجميع الركوب التي تصل الى مكة المشرفة واستقر بطلان المكس والجباء من الحجاج الى آخر الزمان، كما تصدق السلطان بيبرس بمال عظيم في الحرم الشريف على الفقراء والمجاورين، واحسن كثيراً الى أمراء الحجاز، وزاد أمير مكة مالاً وغللاً في كل سنة.<sup>(120)</sup>

وانفق أنس<sup>(121)</sup> \* ابن السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري سنة 694هـ المال لصاحب مكة واتباعه، ويقال أنه أعطى صاحب مكة نحو سبعون ألف درهم.<sup>(122)</sup> وانفق الأمير بكتمر الجوكندار<sup>(123)</sup> \* في سنة 700هـ خمسة وثمانين ألف دينار، وصنع معروفاً كثيراً لأهل الحجاز، منها جهز سبعة مراكب في البحر الاحمر وشحنها بالغلل والدقيق وأنواع الادام من العسل والسكر والزيت والحلوى، وأنفق على المحتاجين من الحجاج، وفعل بمكة كذلك وفرق على سائر أهلها والفقراء بها.<sup>(124)</sup>

اما بالنسبة الى الأمير سيف الدين سار<sup>(125)</sup> \* فقد أنفق في سنة 700هـ أموالاً كثيرة على ذوي الحاجات وعلى المجاورين لمكة وأهلها الاشراف، فأرسل الى الحجاز نحو عشرة آلاف أردب قمح، وفعل ببلاد الحجاز أفعلاً جميلة منها أنه كتب أسماء المجاورين بمكة، وأوفى عنهم جميع ما كان عليهم من الديون لأربابها، وأعطاهم مؤنة سنة كاملة وعندما وصلت مراكبه الى جدة فرق ما فيها على أهل مكة فلم يبق بها امرأة ولا رجل صغير ولا كبير، عبد أو حر الا وعمه ذلك العطاء، ثم ذهب الى المدينة النبوية فعم أهلها بالعطاء كما عم أهل مكة فشكره الناس وقالوا عنه ((باسلار كفاك الله هم النار)).<sup>(126)</sup>

وقد أبطل الناصر محمد بن قلاوون سنة 819هـ المكوس عن الحرمين وعوض أمير مكة والمدينة عنها اقطاعاً بمصر والشام، وأحسن الى أهل الحرمين، وأكثر الصدقات بالحجاز، وعندما كان الحاج يعاني من قلة الماء أرسل الناصر خمس آلاف درهم لأجراء الماء من العين الى البركة وتوفر الماء.<sup>(127)</sup> وعندما كانت بلاد الحجاز تشكو من أزمة اقتصادية حادة في سنة 722هـ توجه حاكمها عطيفة الى مصر يشكو القحط والجفاف والجوع، مما أثار اهتمام الناصر الى انقاذ أهلها بالغلل، وتحسين من مستوى المعيشة لهم، فقد أرسل ألفي أردب من القمح الى مكة وابطل الناصر المكس المتعلق بالمأكولات بمكة فقط، وعوض صاحبها عن ذلك ثلثي دماميل<sup>(128)</sup> \*. من صعيد مصر، فرخصت الاسعار وصار يباع أردب القمح بمائة درهم، فساد الرخاء في المدينة في الوقت الذي قل فيه انتاج أرضها.<sup>(129)</sup>

وعمل سيف الدين بشتك الناصري معروفاً بمكة سنة 739هـ ففرق في الامراء مالا كثيراً، وارسل الى كل من الامراء المقدمين ألف دينار، وبعث الى بيوت الامراء أموالاً كثيرة، ولم يبق بمكة أحد حتى أسدى اليه معروفاً، وأرسل غللاً كثيرة الى مكة، وعندما قضى نسكه ذهب الى المدينة المنورة فعمل فيها خيراً كثيراً.<sup>(130)</sup> واسقط السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسن ابن الملك الناصر سنة 766هـ المكوس بمكة في سائر ما يحمل اليها من المتاجر، سوى الكارم وتجار الهند وتجار العراق، وأسقط المكس المتعلق بالمأكولات، وعوض صاحب مكة عن ذلك بمائة وستين ألف درهم من بيت المال بمصر وألف أردب قمح، وجهز الامير يلبيغا الخاصكي مدير المملكة بمصر ألفي أردب قمح، وواصل تقديمه للمساعدات حتى أرسل من مصر الى مكة اثنتي عشر ألف أردب، وزعت كلها على الناس فعم النفع بها جميعاً.<sup>(131)</sup>

وقد أرسل الامير جركس الخليلي<sup>(132)</sup> سنة 787هـ قمحاً كثيراً الى أهل الحرمين ليعمل منه في كل يوم بمكة خمسمائة رغيف من الخبز، ومثلها بالمدينة وتوزع على الفقراء، فتحسنت أحوال الناس المعيشية.<sup>(133)</sup> وعندما حلت الازمة الاقتصادية سنة 793هـ بالحجاز أرسل الملك الظاهر برقوق<sup>(134)</sup> كمية من القمح لأنقاذ أهلها من هذه الازمة.<sup>(135)</sup> وابطل الملك الظاهر ططر<sup>(136)</sup> سنة 824هـ بعض المكوسات المأخوذة بمكة، وألزم بها امير مكة الشريف حسن بن عجلان، فوافق على ذلك.<sup>(137)</sup> وارسل الاشرف برسباي<sup>(138)</sup> سنة 829هـ مركباً فيه كمية من القمح لأهل الحرمين ففرق خمسمائة أردب على العلماء والقضاة والفقهاء والخدام والاشراف والايام والارامل من أهل المدينة، ثم ذهب الى مكة وفرق خمسمائة أردب قمح على أهل الحرم كلهم، فعم بها أهل مكة.<sup>(139)</sup>

## هوامش البحث ومصادره

(1)\***المماليك**: مفرداً مملوك، وهو العبد الذي سبي ولم يملك ابواه، والعبد القن هو الذي ملك هو وابواه، والمملوك عبد يباع ويشهر، وبدأت منذ عهد الخليفة المأمون (198 – 218 هـ) ثم المعتصم (218 – 227 هـ) على فئة من الرقيق الابيض، كان الخلفاء وكبار القادة والولاة في دولة الخلافة العباسية، يشترونه من اسواق النخاسة لاستخدامهم كفرق عسكرية خاصة. وكان مصدرهم من بلاد ما وراء النهر، سمرقند، وفرغانة، واشروسنه، والشاش، وخوارزم، التي اشتهرت بتصدير الرقيق الابيض ذوي الاصول التركية، واصبح هؤلاء المماليك مع مرور الوقت الاداة العسكرية الوحيدة التي حكمت مصر والشام واجزاء من الجزيرة العربية اكثر من قرنين ونصف القرن وبالتحديد من سنة 648 هـ الى 923 هـ والتي اسسوا بها دولتين متعاقبتين بمصر الاولى دولة المماليك البحرية، ثم تلتها مباشرة دولة المماليك البرجية . ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (711 هـ): لسان العرب، مراجع وتدقيق يوسف البقاعي وآخرون، مؤسسة

- الاعلمي للمطبوعات ط1 (بيروت 2005 م) ج4 ص 3776؛ المقريري، تقي الدين احمد بن علي (ت 845 هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية ط1 (بيروت 1998 م) ج3 ص 411، 420؛ العبادي، احمد مختار: في تاريخ الايوبين والمماليك، دار النهضة للطباعة والنشر، (بيروت 1995 م) ص 9؛ قاسم، عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي، الناشر عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ط1 (مصر 1998 م) ص25؛ طقوش، محمد سهيل: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام دار الفنائس للطباعة والنشر ط1 (بيروت 1997 م) ص15، 16.
- (2) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن طي(ت823هـ): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق لجنة من كبار العلماء والادباء، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 2000م)، ج2، ص327.
- (3) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص327؛ ابن فهد، محمد بن محمد(ت885هـ): اتحاف الوري بأخبار ام القرى، تحقيق، فهيم محمد شلتون، مكة المكرمة، 1984م، ج3، ص70.
- (4)\*الطائف: هو وادي وج وهو بلاد تقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، وهي ذات مزارع ونخيل وأعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأودية، ينظر، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت626هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، ط1، (بيروت، 2008م)، ج6، ص241؛ ابي الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت732هـ): تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، 1840م)، ص95.
- (5)\*المد: مكيال، وهو رطلان، أو رطل وثلاث، أو ملء كفي الانسان المعتدل اذا ملأها وقدَّ يدهُ بهما، وبه سمي قدًا. ينظر: الفيروز ابادي، مجدالدين ابن يعقوب (ت817هـ): معجم القاموس المحيط، رتبته ووثقه، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط4، (بيروت، 2009م)، ص1211.
- (6) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، 1986م)، ج1، ص207؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن (ت874هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1992م)، ج7، ص27؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص75.
- (7) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص76.
- (8) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص90.
- (9) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص327؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص90؛ الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد الانصاري(ت977هـ): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 2002م)، ج1، ص378.
- (10) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص327.
- (11) ابن ابي شيبة، ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم(ت235هـ): الكتاب المنصف في الاحاديث والآثار، تحقيق، كمال يوسف، مكتبة الراشد، ط1، (الرياض، 1409هـ)، ج6، ص406؛ احمد بن حنبل، ابو عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال(ت241هـ): مسند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق، شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، (2001م)، ج22، ص421.
- (12) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص328.
- (13) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص379.
- (14) الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص379.
- (15)\*ولية: من نواحي الطائف مر به رسول الله (ﷺ) حين انصرافه من حنين يريد الطائف، وأمر وهو بليه يهدم حصن مالك بن عوف قائد غطفان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7، ص187.
- (16) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص102.

- (17) الفاسي: الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق، علي عمر، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، ط1، (القاهرة، 2001م)، ص341؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص379.
- (18) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص107؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص380.
- (19)\*ابي نمي محمد بن الامير سعد حسن بن علي بن قتاة الحسني، صاحب مكة منذ اربعين سنة، وكان حليماً وقوراً، ذا رأي وسياسة، وعقل ومروءة. ينظر: ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي(ت774هـ): البداية والنهاية، مطابع دار البيان الحديثة، ط1، (القاهرة، 2002م)، ج14، ص18.
- (20)\*جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن عامر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، ولي المدينة واستمر جماز في أمرة المدينة حتى كنف من السلطان في ربيع الاول سنة 702 هـ، ومات في سنة 704 هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت 852 هـ): الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، الناشر دائرة المعارف العثمانية ط2 (حيدر آباد الهند 1972 م) ج2 ص 88.
- (21) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص328؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص108.
- (22)\*قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى، ابو عزيز الحسني العلوي، جد الاشراف، نشأ شجاعاً عاقلاً. ينظر: الزركلي، خير الدين: الاعلام، دار العلم للملايين، ط17، (بيروت، 2007م)، ج5، ص189.
- (23) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص116.
- (24) الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص382.
- (25)\*الدرهم المسعودية: وتكون من فضة خالصة مربع الشكل، زنته نحو نصف، ثم نقص حتى صار نحو سدس، ويساوي بالمعاملة بثلاثي درهم كاملي، وينسب الى الملك المسعود صاحب اليمن. ينظر: ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب الدمشقي (ت690هـ): تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحها وضبطها، اوسكر لوفخرين، مطبعة بريل، ط2، (لیدن، 1951م)، ص12؛ القلقشندي، احمد بن علي (ت821هـ): صبح الاعشى، المطبعة الأميرية، (القاهرة، 1914م)، ج4، ص276.
- (26) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص328؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص122-123.
- (27)\*بركة السلم: وهي بحرم مكة مما يلي منى وعرفة. ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص441.
- (28) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص125؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص384.
- (29)\*الغزارة: مكيال دمشقي للحنطة يماثل الاردب المصري باعتماده كاساس كيل الغلال، وهي تعادل ثلاثة أرباب مصرية، وتعادل الغزارة 204.5كغم قمح أو حوالي 265 لتراً بوصفها ميكالاً، ينظر: هنتسن فالتر: المكايل والاوزان الاسلامية، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، (عمان، 1970م)، ص64.
- (30) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص328؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص128؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص384.
- (31)\*الويبة: اثنان وعشرون او أربع وعشرون مداً: ينظر، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1424؛ الجليلي، محمود: المكايل والاوزان والنقود العربية، دار الغرب الاسلامي، ط1، (بيروت، 2005م)، ص115.
- (32) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص141؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص387-388.
- (33)\*الملك المؤيد: هو داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني هزبر الدين، ملك اليمن (ت721هـ). ينظر: الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت764هـ): فوات الوفيات،

- تحقيق، علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 2000م)، ج1، ص397.
- (34)\*الميرة: هو الطعام، وما يجلب للبيع، او جلب القوات ويقال مارهم يميزهم اذا اعطاهم الميرة. ينظر: الشرباصي، احمد: المعجم الاقتصادي الاسلامي، دار الجيل، 1981م، ص446.
- (35)\*حميضة: هو الشريف حميضة بن ابي نمي بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس، الحسيني الشريف عز الدين، صاحب مكة كان هو وأخوه رميثة، وليا أمر مكة في حياة أبيهما وتوفي سنة 720هـ. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، ط1، (بيروت، 2000م)، ج13، ص123-124؛ الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وضع حواشيه، خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م)، ج1، ص162.
- (36)\*رميثة: بن ابي نمي ولي أمر مكة مع أخيه حميضة ثم استقل سنة 715هـ وقبض عليه سنة 718هـ، توفي سنة 748هـ. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص173.
- (37) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص329؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص144-145.
- (38) ابن فهد الهاشمي، عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد(ت922هـ): غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق، فهم محمد شلتون، شركة مكة للطباعة والنشر، ط1، (مكة المكرمة، 1988م)، ج2، ص115؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص164.
- (39) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص172؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص393.
- (40)\*الاردب: هو مكيال مصري للحنطة والشعير ويساوي 73.125كغم حنطة و56كغم للشعير. ينظر: هنتس، المكايل والاوزان، ص58.
- (41)\*الواقية: كانت الواقية الشرعية موجودة في مكة في صدر الاسلام كوزن يساوي 40 درهماً وتساوي 125غم، وفي القرن السابع عشر الواقية المكية بـ 1.15 رطل تساوي 0.9 باوند وتساوي 27.08غم. ينظر: هانتس، المكايل والاوزان، ص19.
- (42) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص329؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص173؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص393.
- (43)\*عطيفة بن ابي نمي بن محمد بن الحسن بن علي الحسيني، من أمراء مكة ولاءه ببيرس ابي شنكير سنة 701هـ، وعزله سنة 704هـ، واعيد سنة 719هـ فأحسن السيرة، واستمر الى سنة 738هـ فقبض عليه وحمل الى مصر، فسجن بالاسكندرية الى أن توفي، ينظر: الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص95؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص237.
- (44)\*الناصر: هو الناصر محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر ابو الفتوح ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي النجمي الالفى سلطان الديار المصرية. ينظر: المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج3، ص417؛ ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين، (ت874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، ط1، (القاهرة، 1992م)، ج8، ص35.
- (45) المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1997م)، ج3، ص55؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص175-176؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص393.
- (46)\*الدرهم الكاملة، وتنسب الى السلطان الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب صاحب مصر، وكذلك يعرف بالدرهم النقرة، ويتكون من ثلثي فضة وثلث من نحاس. ينظر: الفلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص275؛ الشرباصي، المعجم الاقتصادي، ص157.

(47)\*الحنطة اللقيمية: هي نوع من الحنطة حبها كبيره، وهي أفضل انواع الحبوب، وتنسب الى لقيم إحدى قرى الطائف التي لاتزال معروفة الى الآن بهذا الاسم. ينظر: العبيدي، عبد الحبار منسي، الطائف ودور قبيلة ثقيف من العصر الجاهلي الاخير حتى قيام الدولة الاموية، دار الرفاعي، (الرياض، 1982م)، ص50.

(48) الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص209.

(49) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، 181؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص394.

(50)\*الصاع: مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة امداد، والصاع شبيهه بالمكوك إناء مستطيل. ينظر: الجليلي، المكايل والاوزان والنقود العربية، ص100.

(51) الجزري، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن ابي بكر القرشي (ت738هـ): تاريخ حوادث الزمان وابنائهم ووفيات الاكابر والاعيان من ابنائهم المعروف بتاريخ ابن الجزري، تحقيق، عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، (بيروت، 1998م)، ج2، ص179.

(52) الجزري، تاريخ حوادث الزمان، ج2، ص251-257؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص329-330؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص187.

(53) المقرئزي، السلوك، ج3، ص190.

(54) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص212-216؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص403.

(55)\*الشريف عجلان بن رميثة، هو عجلان بن رميثة بن ابي نمي الحسيني أمير مكة. تولى اماره مكة دون ابيه من قبل الملك الصالح. ينظر: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج3، ص266.

(56) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص227؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص403.

(57) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص330؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص233.

(58) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص330؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص235.

(59) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص330؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص238؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص410.

(60) المقرئزي، السلوك، ج4، ص101؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص241.

(61)\*عين حنين: وهي احد العيون الموجودة في مكة وكانت متصلة مع عين زبيدة التي انشئتها في مكة المكرمة. ينظر: الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص448-449.

(62) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص258؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص410.

(63) المقرئزي، السلوك، ج4، ص212-213؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص265؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص411.

(64) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص330؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص274.

(65) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص330؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص278؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص412.

(66)\*الجرب: يثر يعلو ابدان الناس والابل . ينظر: ابن منظور: لسان العرب ج1 ص 564 .

(67)\*يلبغا الخاصكي: هو الامير يلبغا الخاصكي مملوك السلطان حسن بن محمد بن قلاوون فثار على سلطانه فقتله سنة762هـ. ينظر: المقرئزي، السلوك، ج3، ص419.

(68) ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص259-260؛ الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص209؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص340؛ المقرئزي، السلوك، ج4، ص278؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص302-303؛ الحنبلي، ابي الفلاح عبدالحى بن العماد(ت1089م): شذرات الذهب في

أخبار من ذهب، تحقيق، محمود الارناؤوط وعبدالقادر الارناؤوط، دار بن كثير للطباعة والنشر، ط1، (بيروت، 1992م)، ج8، ص355.

- (69) الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص417.
- (70) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص332-333.
- (71) الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص418.
- (72) المقرئزي، السلوك، ج5، ص131-132؛ ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر بأبناء الغمر، لجنة احياء التراث الاسلامي، (القاهرة، 1969م)، ج1، ص276؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص337؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص419.
- (73)\*القطاني: اوالقطينة: هي الحبوب التي تدخر كالحمص والعدس والبقلي والترمس والدخن والارز والجليان. ينظر: ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت458هـ): المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق عبدالحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 2000م)، ج6، ص284.
- (74)\*الثمام: اسم للدخن في بعض الأقطار. ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الناشر دار الدعوة، لا، ج1، ص101.
- (75) الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص210؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص341-342؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص379-380؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص424.
- (76) ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم (ت807هـ): تاريخ ابن الفرات، تحقيق، قسطنطين رزيق، (بيروت، 1939م)، ج9، ص312-313.
- (77) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص391؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص425.
- (78) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص331.
- (79) المقرئزي، السلوك، ج6، ص16؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص419؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص428.
- (80)\*جلاّب: نوع من المراكب كانت تحمل التجارة في البحر الاحمر، وخاصة بين الحجاز واليمن. ينظر: الدهان، محمد أحمد، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، ط1، (دمشق، 1990م)، ص53.
- (81)\*سواكن، بلدة مشهور على ساحل بحر الجار قرب عيذاب ترفأ إليها سفن الذين يقدمون من جدة وأهلها بجاة سود نصارى. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص89.
- (82) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص419؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص432؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص429.
- (83)\*الأفرنتي: هو صنف من النقود الذهبية يقال له الافرنتي والافلوري والبندقي، الدوكان. ويجلب من بلاد الأفرنج، ولم يعرف هذا الصنف قديماً وإنما حدث بالقاهرة في حدود سنة 790هـ وكثر حتى صار نقداً رائجاً. ينظر: المقرئزي، السلوك، ج6، ص379؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص535.
- (84) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص332-334؛ المقرئزي، السلوك، ج6، ص345؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص498 فما فوق.
- (85) المقرئزي، السلوك، ج6، ص395.
- (86)\*وادي مر: او بطن مر: وهي قرية عظيمة حسنة كثيرة النخل والزروع. ينظر: ابن رسته ابو علي احمد بن عمر، (ت290هـ)، الاعلاق النفيسة، وضع حواشيه، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م)، ص156.
- (87) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص334؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص535؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص437.
- (88) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص334؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص561.

- (89) المقرئزي، السلوك، ج6، ص505؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص567؛ الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود(ت900هـ): نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق، حسن حبشي، دار الكتب(القاهرة، 1971م)، ج2، ص453؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص439.
- (90) الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص210؛ المقرئزي، السلوك، ج6، ص505؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص572.
- (91)\*الازل: تقع بين القاهرة ومكة الى الجنوب من المويلج، وارض الازل سبخة قليلة النبت، وكان فيها خان للناصر محمد بن قلاوون، وفيها تحفظ ودائع أهل الركب بالرجعه، ويعد الازل من المناهل الكبار المعدة لاستعداد المحتاح من الحجاج، وينصب فيها سوق كبير. ينظر: الجزيري، الدرر الفرائد، ج2، ص145-148.
- (92) المقرئزي، السلوك، ج7، ص69؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص440.
- (93) الفاسي، العقد الثمين ج1، ص210-211؛ المقرئزي، السلوك، ج7، ص97-98.
- (94) المقرئزي، السلوك، ج7، ص128.
- (95) المقرئزي، السلوك، ج7، ص177؛ ابن فهد، اتحاف الوري، تحقيق، عبدالكريم علي باز، جامعة ام القرى، ط1، (السعودية، 1988م)، ج4، ص27.
- (96) ابن فهد، اتحاف الوري، ج4، ص69-70؛ الصيرفي، نزهة النفوس والابدان، (طرابلس، 1972م)، ج3، ص285؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص451.
- (97)\*نخله: وهي نخله اليمانية، وادي يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله(ﷺ) وبه عسكرت هوازن يوم حنين، ويجتمع بوادي نخله الشامية في بطن مر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص381-382.
- (98) المقرئزي، السلوك، ج7، ص449؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج4، ص140.
- (99) المقرئزي، السلوك، ج7، ص476.
- (100) ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر بأنباء الغمر، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت، 1986م)، ج9، ص167-168؛ السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان(ت902هـ): التبر المسبوك في ذيل السلوك، الناشر مكتبة الكليات الازهرية، (القاهرة، بلا.ت)، ص19.
- (101)\*الاشرفية، نسبة الى الملك الاشرف برسباي. ينظر: المقرئزي، السلوك، ج7، ص55.
- (102) ابن تغري بردى، حوادث الدهور في مدى الايام والشهور، تحقيق، فهيم محمد شلتوت، لجنة احياء التراث الاسلامي، (القاهرة، 1990م)، ج1، ص248.
- (103) ابن تغري بردى، حوادث الدهور، ج1، ص283؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص347؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص461.
- (104) السخاوي، التبر المسبوك، ص382.
- (105) ابن فهد، اتحاف الوري، ج4، ص396؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص465.
- (106) ابن فهد، اتحاف الوري، ج4، ص612.
- (107) ابن فهد، اتحاف الوري، ج4، ص634-639؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص473.
- (108) ابن فهد، اتحاف الوري، ج4، ص644.
- (109) الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص473.
- (110) الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص474.
- (111) ابن اياسن محمد بن أحمد الحنفي(ت930هـ): بدائع الزهور في وقائع الدهور، مطابع الشعب، (القاهرة، 1960م)، ج2، ص527.
- (112) الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص479.

- (113) ابن اياس، بدائع الزهور، ج2، ص578.
- (114) ابن اياس، بدائع الزهور، ج2، ص586.
- (115)\*الاشرف قايتباي: المحمودي الاشرفي ثم الظاهرين ابو النصر سيف الدين سلطان الديار المصرية، من ملوك الشراكة تولى سلطنت مصر سنة 872هـ، وأستمر الى أن توفي بالقاهرة سنة 901هـ، فكانت مدته تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر. ينظر: المقرئزي، السلوك، ج3، ص426؛ الزركلي، الاعلام، ج5، ص188.
- (116) ابن اياس، بدائع الزهور، ج2، ص748-747.
- (117) ابن اياس، بدائع الزهور، ج3، ص1123.
- (118)\*السلطان الظاهر بيبرس: هو السلطان بيبرس بن عبدالله ركن الدين ابو الفتح الصالحي تولى السلطة سنة (658هـ) بعد أن قتل قطز، ويعد المؤسس الحقيقي لدولة المماليك البحرية توفي سنة 676هـ. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص207-208.
- (119) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن عثمان(ت911هـ): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، 1968م، ج2، ص96.
- (120) ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص216؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص289؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص94 فما فوق.
- (121)\*انس ابن السلطان كتبغا: كان يلقب المجاهد، ومارس الفروسية ورمي الشباب حتى صار أوحد عصره، وحج سنة 794هـ فصرف أموالاً كثيرة وسقى الحاج في طول الطريق. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1، ص496.
- (122) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص291-292.
- (123)\*الامير بكتمر الجوكندري الكبير سيف الدين بكتمر الجوكندار وكان احد الامراء الذين يشار اليهم ايام سلالر والجاشنكير، وشغل نائب السلطان بمصر قتل سنة 711هـ. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص124-125.
- (124) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص132.
- (125)\*سيف الدين سلالر: هو الامير سيف الدين التتري الصالحي المنصوري، وكان من ممالك الصالح علاء الدين علي بن منصور قلاوون، ثم أصبح من أتباع المنصور، عمل نائباً السلطان بيبرس الجاشنكير الى أن قبض عليه الملك الناصر وحبس سنة 710هـ. ينظر: الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص468.
- (126) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص293؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص135؛ ابن فهد، احاف الوري، ج3، ص138-140؛ حسين، حمدي عبدالمنعم محمد، دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك، دار المعرفة الجامعية، (مصر، 2000م)، ص226-227.
- (127) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص164-165؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص392.
- (128)\*دمامل: قرية كبيرة بصعيد مصر، شرقي النيل على شاطئه، فوق قوص، فيها بساتين ونخل كثير. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص306.
- (129) الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص194؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص175؛ ابن فهد الهاشمي، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج2، ص117؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص393؛ سرور، محمد جمال الدين: دولة بني قلاوون في مصر الحالة السياسية والاقتصادية، دار الفكر العربي، (القاهرة، لا.ت)، ص127.
- (130) ابي الفداء، تاريخ ابي الفداء، تحقيق، محمود ديوب، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1997م)ن2، ص490؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص217.

- (131) الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص196؛ المقرئزي، السلوك، ج4، ص278؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص302-303؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص415.
- (132)\*الامير جركس الخليلي الامير آخور أمير الخيل، وهو أحد أمراء السلطان الظاهر برقوق توفي سنة 791هـ. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج11، ص200-201.
- (133) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص348؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج1، ص122.
- (134)\*الملك الظاهر برقوق: هو السلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق ابن أنص الجركسي العثماني، تولى أمر السلطنة بمصر سنة 784هـ، وكان اعظم ملوك الشراكسة توفي سنة 801هـ. ينظر: المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج3، ص420-421؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج11، ص181؛ السخاوي، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، تحقيق، عبداللطيف حسن، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 2003م) ج3، ص11.
- (135) الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص331؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص424.
- (136)\*الملك الظاهر ططر: هو السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو الفتح ططر، تسلطن سنة 824هـ، وهو من ملوك الترك بالديار المصرية وتوفي سنة 824هـ، وكانت مدة سلطنته أربع وتسعون يوماً. ينظر المقرئزي، السلوك، ج7، ص39-43؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج14، ص35-44.
- (137) الفاسي، العقد الثمين ج1، ص201-202.
- (138)\*الاشرف برسباي، هو السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماقي الظاهري سلطان الديار المصرية تسلطن سنة 825هـ. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج14، ص78.
- (139) ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص634.